د. بكري عساس

والله ما مثلك في الدنيا بلد ـ 13 يناير 2015

حب الوطن فطرة إنسانية.. وكينونة بشرية.. ولذلك قرن المولى جل جلاله الخروج من الأوطان بالقتل، فقال سبحانه: «ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم، أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم».

ولذلك أيضا، احتاج النبي صلى الله عليه وسلم إلى وعد رباني ليسكن قلبه الحزين على فراق مكة، جاء في الأثر: لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة، فأنزل الله تبارك وتعالى: «إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد».

ولذلك أيضا، حن المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى مكة بعد سنوات من فراقها، فسأل أصيلا وكان حديث عهد بها: (كيف تركت مكة)؟ فلما وصفها قال صلى الله عليه وسلم: «ويها يا أصيل دع القلوب تقر»!

إنها طبيعة الإنسان أن يأوي إلى وطنه ويحبه ويتمسك به ولو كان قطعة من صحراء جرداء!

فكيف إذا كان وطنه مهبط الوحي، ومدرج النبوة، وموطن المقدسات، ومتنزل الملائكة بالرحمات؟

2026 © جميع الحقوق محفوظة لموقع الدكتور بكري عساس

كيف إذا كانت بلاده بلاد الحرمين، وقبلة المصلين، ومقصد ضيف الرحمن؟
كيف إذا كان وطنه هو: المملكة العربية السعودية؟
كيف يكون حبه وشوقه وتعلقه وحنينه حينئذ؟
إن ما ينبغي أن يستقر في أنفسنا هو أن (المواطنة) الحقة هي معنى أوسع وأكبر من مجرد هذا الشعور الفطري النبيل الذي لا يكاد ينفك عنه إنسان.
إن المواطنة (مشاركة) بين طرفين: بين وطن ومواطن، بين أرض وإنسان، بين دولة وشعب.. إنها حالة من التكامل، وتبادل الحقوق والواجبات، والتعاون لصنع مستقبل مبهج، تعز فيه الأوطان بعز بنيها، ويعز فيها المواطنون بعز أوطانهم.
إن الانتساب إلى هذا الوطن المبارك تكليف كما هو تشريف، وإصرار كما هو افتخار. فالمواطنة ليست مجرد هوية يحملها الإنسان، ليست مجرد نشيد يردده، ليست مجرد معلومات يحفظها عن تاريخ بلاده ومنجزاتها، إن المواطنة إضافة إلى ذلك كله ولاء وانتماء، ووفاء وعطاء، وبذل وبناء، ونصيحة وفداء.

2026 © جميع الحقوق محفوظة لموقع الدكتور بكري عساس